

شرح الأربعين النووية المجلس الثاني والعشرون | د. عمر المقبل

عمر المقبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب - [00:00:00](#)

رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد اه عودا على بدء ولنختم حديثنا المتعلق اه حديث ابي سعيد انكار راقى لي كلمة نفيسة - [00:00:22](#)

محافظ ابن رجب رحمه الله تتعلق بما اشترت اليه انفا من حماس بعض الاتباع في اقوال متبوعيههم اثر ذلك على الجانب العلمي والسلوكي استأذنكم في قراءة هذه الاسطر من كلام من حافظ ابن رجب لنفاستها - [00:00:42](#)

واهميتها اه في هذه القضية قال رحمه الله ولما كثر اختلاف الناس في مسائل الدين وكثر تفرقهم كثر بسبب ذلك تباغضهم وتلاعنهم وكل منهم يظهر انه يبغض لله يبغض لله - [00:01:03](#)

وقد يكون في نفس الامر معذورا وقد لا يكون معذورا بل يكون متبعا لهواه مقصرا في البحث عن معرفة ما يبغض عليه فان كثيرا من البغض كذلك انما يقع لمخالفة متبوع يظن انه لا يقول الا الحق - [00:01:25](#)

لله لا غضب لانه خولف متبوعه. احمد مالك الشافعي ابو حنيفة وغيرهم من الائمة قال وهذا الظن خطأ قطعاً وان اريد انه لا يقول الا الحق فيما خولف فيه فهذا الظن قد يخطئ ويصيب - [00:01:43](#)

وقد يكون الحامل على الميل اليه مجرد الهوى او الف او العادة وكل هذا يقدر في ان يكون هذا البغض لله فالواجب على المؤمن ان ينصح نفسه ويتحرز في هذا غاية التحرز وما اشكل منه فلا يدخل نفسه فيه خشية ان يقع فيما نهى عنه من البغض المحرم - [00:02:00](#)

وها هنا امر خفي ينبغي التفطن له وهو اسمعوا يا اخوان اسمعوه باذانكم وقلوبكم وها هنا امر خفي ينبغي التفطن له وهو ان كثيرا من ائمة الدين قد يقول قولاً مرجوحاً - [00:02:25](#)

ويكون مجتهداً فيه مأجوراً على اجتهاده فيه. موضوعاً عنه خطأ فيه ولا يكون المنتصر لمقالته تلك بمنزلته في هذه الدرجة لانه قد لا ينتصر بهذا القول الا لكون متبوعه قاله - [00:02:45](#)

بحيث انه لو قاله غيره من ائمة الدين لما قبله ولما انتصر له ولا ولا من وافقه ولا عاد من خالفه وهو مع هذا يظن انه انما ينتصر للحق بمنزلة متبوعه وليس كذلك - [00:03:05](#)

فان متبوعه انما كان قصده الانتصار للحق. قصده الانتصار للحق وان اخطأ في اجتهاده واما هذا التابع فقد شاب انتصاره لما يظنه الحق ارادة علو متبوعه وظهور كلمته. وان لا ينسب الى الخطأ - [00:03:22](#)

وهذه دسيسة دسيسة جسيمة تقدر في قصد الانتصار للحق افهم هذا فانه فهم عظيم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قاله رحمه الله في تعليقه على حديث آبي سعيد - [00:03:40](#)

اه بل في حديث اه الاتي باذن الله تعالى حديث انس من حديث ابي هريرة لا تحاسدوا ولا تناجشوا. وانما ذكرته هنا لمناسبة المعنى الذي تطرقنا اليه قبل قليل اه ولنعد اه لاستكمال البحث في مسألة الانكار بالقلب - [00:03:59](#)

الانكار بالقلب اظنه لا يحتاج الى تبين ولا الى توضيح والمقصود بالانكار في القلب ان يقع في قلبك ويعلم الله عز وجل من نفسك كراهية ذلك المنكر كراهية ذلك المنكر. وهذه التي لا يعفى فيها احد. لماذا لا يعفى فيها احد - [00:04:19](#)

لانه لا يضره ولا يترتب على انكاره بالقلب اي ضرر بينما الانكار باليد او باللسان قد يترتب عليه ضرر اما ضرر آآ يعني آآ تراه انت وتقدره او ضرر من السلطان احيانا - [00:04:38](#)

قد يتعرض الانسان بسبب انكاره بيده او بلسانه لسجن وقتل تهديد في عرض ونحو ذلك وهذا معروف لكن انكار القلب لا يعذر فيه لان تخلفه دليل على تخلف الايمان كيف صار تخلف الانكار - [00:04:54](#)

دليلا على تخلف الايمان لان المؤمن يحب ما يحبه الله ويبغض ما يبغضه الله فاذا خلا قلبه من انكار المنكر بالكلية فليس بمؤمن انتبهوا للعبارة اذا خلا قلبه من انكار المنكر والمنكر هنا ليس المنكر الذي يتعاطاه في هذه الجزئية الصغيرة او في هذا الوقت لا. كل المنكرات - [00:05:09](#)

كل المنكرات فانه ليس بمؤمن الكافر لكن لو خلا قلبه من انكار منكر من المنكرات واحد او اثنين او ثلاثة هذا لا يسلب عنه وصف الايمان فما دام ان في قلبه انكارا - [00:05:39](#)

لبعض المنكرات فهذا عنده ايمان لكن ان يخلو قلبه من انكار كل المنكرات يرى مشركين ولا كل واحد ما عنده مشكلة يرى عصاة لا يبالي. يرى من يشربون لا يبالي. ينتشر الزنا لا يبالي. ما يقع في قلبه انكار والعياذ بالله - [00:05:55](#)
فهذا والعياذ بالله ليس في قلبه ايمان لكن والله خف انكار المنكر عنده هذا في صورة من الصور دون بقية الصور فهذا لا باق في حقه وصف الايمان. وهذا معنى قوله في حديث ابن مسعود وفي هذا في حديث ابن مسعود وليس وراء ذلك من الايمان - [00:06:14](#)
حبة خردل وكذلك ايضا في قوله آآ وليس نعم وذلك اضعف الايمان اي ان يتوقف انكاره على قلبه وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم ان الانسان اذا - [00:06:34](#)

لم ير المنكر اذا لم ير المنكر بل بلغه ان اناسا يفعلونه مستترون في بيوتهم فانه لا يجب عليه بل لا يجوز له ان يكشف ما استتروا به لا يجوز له ان يتتبع ويكشف ما استتروا به - [00:06:52](#)

لكن لو قدر ان ثمة مكانا يجتمع فيه اهل المنكر ومستترون فيه بحيث اصبح هذا ليس بيتا يؤوى اليه ويفعل فيه منكر عارض بل اصبح مأوى لايقاع المنكرات كسرب المخدرات - [00:07:10](#)
تعاطي المخدرات او شرب الخمر والعياذ بالله او آآ كونه وكر للدعارة مثلا فان هذا انقلب الان بدلا من ان يكون بيتا يؤوي اصبح مقرا لايش؟ لايش؟ للفواحش والمنكرات. فهنا يجب على السلطان ان يقمع وان يقلل هذا هذا المنكر. وفي هذا ايضا الحديث - [00:07:26](#)
من من الفوائد اه عظمة هذه الشريعة حيث رتب الواجب على هذه الاستطاعة اه على هذا الترتيب الذي ذكرناه كذلك ايضا من فوائد هذا الحديث ان للقلب عملا ان للقلب عملا - [00:07:46](#)

لقوله فان لم يستطع فبقليه فان لم يستطع فبقليه بل لو قال قائل ان جل جل مراتب الدين العليا مضغوطة بعمل القلب لم يكن مخطئا سبق معنا في اوائل الاحاديث - [00:08:07](#)

ان اصل الايمان اصول الايمان الستة واصل الاحسان كله عائد الى القلب ما يدريك ان فلان يؤمن بالملائكة ما يدري كم فلان يؤمن بالقدر؟ ما يدريك ان فلان يؤمن بالكتب او بالرسول او او ما تدري. كلها اعمال قلبية - [00:08:24](#)
بل الاعمال القلوب في جملتها افضل من اعمال الجوارح حيث الجملة اعمال القلوب مقامها عند الله افضل من اعمال الجوارح افضل الاعمال الجوارح الايمان والاحسان والاخلاص والتوكل والرجاء والخوف والرغبة والرهبة والخشية وقل ما شئت من - [00:08:43](#)
الاعمال كلها عائدة الى عمل القلب. نعم يرى عليها ترى اثارها على الجوارح لكن اصلها في اصلها في القلب وفي ما تقرر من الاحاديث آآ تقرر من الكلام السابق ايضا - [00:09:07](#)

نستفيد فائدة عظيمة وهو انه انه يراعى في تطبيق هذه القاعدة يراعى في تطبيق هذه القاعدة مع كل احد سواء كان الانكار على افراد الناس او على عامتهم او على عمتهم - [00:09:22](#)

لكن يراعى ذلك اه فيما يتعلق بالامة بشكل اكبر بمعنى تراعى هذه المراتب وما يتعلق بها من مصالح ومفاسد اذا كان المنكر عاما هذي واحدة او كان المخاطب بالخطأ انسان او شخص ذا مقام علي - [00:09:45](#)

ومرتبة سنية اما دينية او دنيوية كالحكام والامراء والعلماء فخطابهم ليس كخطاب غيرهم واختتم بكلمة للامام احمد رحمه الله يلخص فيها فقه هذا الباب حين قال والناس يحتاجون الى رفق ومدارة - [00:10:06](#)

هذا الكلام يقوله احمد وهو المتوفى سنة كم مئتين وواحد واربعين الناس يحتاجون الى رفق ومداواة فكيف اليوم الى ذلك احوج واشد وقد قرأت لشيخنا ابن باز رحمه الله ان الناس في هذا الزمان - [00:10:28](#)

يحتاجون الى صبر ورفق ومدارة وتحمل لانه يقول اكثر من ذي قبل وقد صدق وفي الجملة الموفق والفقيه في باب الاحتساب يراعي المتغيرات فنحن مثلا الذين ادركنا شيئا من واقع الناس قبل الانفتاح الاعلامي - [00:10:50](#)

ندرك كيف كان حال الناس قبل عشرين او ثلاثين سنة وكيف حالهم الان قبل ثلاثين سنة ايها الاخوة كنا ننكر على الذي يمشي في الشارع ليس عليه ايش ليس انكارا لانه حرام - [00:11:15](#)

لكن لان مخالفة العرف ليست من السنة ليست من السنة كنا لا يمكن ان نرى في بلدنا امرأة تكشف وجهها ابدأ اتكلم على المنطقة التي يعيش فيها لكن الان الوضع اختلف تماما - [00:11:32](#)

كانت مصدر الفتاوى مصادر الفتاوى مصادر التلقي عند الناس معروفة العلماء لاشخاصهم اوجهة شرعية انفردت بالفتوى او حتى اه كانت محل التوجيه من قبل ولي الامر يسمع الناس ماذا قال ابن عثيمين؟ ماذا قال ابن باز؟ ماذا قالت اللجنة الدائمة؟ هذه اسئلة الناس - [00:11:51](#)

وابناء الاربعين يدركون هذا جيدا ممن عاشوا في بلادنا اليوم صار الناس يتلقون عن الصغير والكبير وصارت اعينهم انفتحت على مفتين خارج الحدود واصبحوا يسمعون في المسألة قولاً وقولين وثلاثة - [00:12:15](#)

واصبحوا يسمعون اقوانا بعضهم يقول بتعبيره لجهله ايش هذا الدين الجديد؟ اول مرة نسمع وكأنه قد افنى عمره في طلب العلم جديد ولا شيء انما هو جهلك وعدم اطلاعك فقط - [00:12:34](#)

قال طيب ليه هالمشايع اول ما يقولون هذا القول فنقول من الفقر ان لا تنشر الاقوال على المستفتي العامي تشوش هو يسأل العالم يريد ايش؟ قوله فقط ولا يريد البحث العلمي - [00:12:51](#)

فمن الفقه ان لا يشتت بل يقول له لا يجوز حرام طلب الدليل اعطي لا يناسب ان يعطى العامي الخلاف الفقهي لكن لما انفتح الباب صارت لغة العلماء وطلاب العلم الذين يخرجون في الفضائيات من الموثوق بهم - [00:13:07](#)

اضطروا ان يسيروا الى الخلاف في بعض المسائل حتى لا يتهم المفتي او العالم المتحدث بانه جاهل او لا يعرف في المسألة الا قولاً واحدا ليس هذا تشتيتاً للناس ولا تغير في الدين كما يظنه بعض الناس لا - [00:13:23](#)

لكن انفتاح الناس يقتضي ان ان احدث الناس بان في المسألة قولاً وفي قولان او ثلاثة او اربعة اما ان يبقى الانسان وكأنه كان الناس لا يسمعون الله ولا يقرأون الله - [00:13:43](#)

فهذا ليس بجيد ليس بجيد ولا يعني هذا ان تتنازل عما تعتقده وتراه لا. فرق بين هذا وبين هذا انما الكلام في طريقة ايش؟ اصدار الفتوى او على الاقل عرض الفتوى - [00:13:58](#)

عرض الفتوى فاذا نقول اه استطراد احيانا ينسي. ما النقطة التي عفوا يا جماعة واحد انا لي بس قلب واحد فقط ها عبد الله الانكار بالقلب نعود الى موضوع الانكار بالقلب - [00:14:13](#)

فنقول هذه هي اخر المراتب لا انا النقطة الاخيرة انطلقنا في الرفق والمدارة قضية انتهينا من موضوع القلب اغلقنا آآ ملفه كنا نتحدث عن موضوع الرفق والمدارة وهذا ينبغي ان يراعى ايها الاخوة - [00:14:34](#)

ينبغي ان يراعى تماماً واحق الناس بالمراعاة به من الوالدان والاولاد والجيران والاصحاب والاحباب في منطقنا كنا قديماً نعرف ان الانكار على من يسمع الغناء او من يحلق اللحية سهل - [00:14:51](#)

والمستمع يقول لك ايش؟ جزاك الله خير والله يهدينا وانا عاصي لكن صار الان الذي يمارس هذين المنكرين يقول لك يا اخي الغنى في قولان يعني يصدمك بهذا القول طبعاً انت تحتاج تقول له تعال من هو العالم المعتبر الذي افنى بمثل هذا - [00:15:08](#)

وكم واحد نناقشه بعلم وهدوء هذه هي المداراة لا ان تسفه وتجهله وتقول انت ما تفهم هذا هوى وو والى اخره لا ايضا كذلك قد يسمع مع ان حلق اللحية حكي الاجماع على كما حكي ابن - [00:15:29](#)

لازم تغييره الحلق التام المقصود ايها الافاضل يحتاج الى رفق ومداراة. حتى في المسائل الاجتهادية التي اشرت اليها انفا اذا كان القول الذي تراه انت مرجوح عندك بوظوح وعندك ان النص واضح - [00:15:49](#)

ينبغي ان تطرح ما لديك ها برفق وهدوء ولا تطرحوا بعنف وشدة لانك بهذا تنفر اكثر مما تقرب ولا ولا تحقق مقصودك الذي تريد والله تعالى اعلم. نعم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:06](#)

لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض. وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره. التقوى ها هنا وبشير الى صدره ثلاث مرات - [00:16:29](#)

بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه. رواه مسلم. احسنت هذا الحديث اصل في الاخلاق اصل في النهي عن الاخلاق المردولة - [00:16:49](#)

والمحرمة ابتداء النبي عليه الصلاة والسلام فيه بالنهي عن الحسد فانه اصل من اصول الذنوب الكبار اصل من اصول الذنوب الكبار وما خرج ابليس من الجنة الا بهذا الذنب قيل له ما لك الا تسجد - [00:17:08](#)

اذ امرتك؟ قال انا خير منه والحسد تمنى زوال النعمة عن الآخرين او عن الغير صح اضافة الالف واللام اليها تمنى زوال النعمة عن الآخرين اما سؤال الله اياها مع بقائها عند الآخرين فهذا غبطة - [00:17:38](#)

لا يذم الانسان بها قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا تسلطه على هذا الكذب الحق ورجل اتاه الله الحكمة وهو يقضي بها - [00:18:02](#)

في بعض الاحاديث ورجل اتاه الله القرآن فهو يتلوه اثناء الليل وانا النهار. بوب البخاري على هذا الحديث وهو حديث ابن عمر في الصحيحين باب الاغتباط بالقرآن باب الاغتباط بالقرآن - [00:18:13](#)

وموسى لما صعد الى السماء ووجد ان عدد امة محمد عليه الصلاة والسلام اكثر غبط هذا غبط محمد عليه الصلاة والسلام على ذلك والحسد من اخلاق اليهود هم يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله - [00:18:26](#)

والحسد لا يصدر من نفس مؤمنة لحكمة الله نعم قد يعرض الحسد مرضا في القلب هذا لا يضر كما سيأتي معنا بعد قليل وكما هو معلوم ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم يتكلموا او يعملوا به - [00:18:43](#)

لكنه يذم او ياتم الانسان به اذا استقر في القلب اما الخاطر فلا يؤاخذ به الانسان وقد قال الحسن البصري رحمه الله ما سلم جسد من حسد لكن اللئيم يديه. يظهر هذا على فلاتة لسانه وجوارحه - [00:19:01](#)

والكريم يخفيه والكريم يخفيه ويدافعه ومن اعظم ادوية علاج الحسد المجربة كثيرا اولا ان تدعو لمن وقع في قلبك ايش؟ حسد له بان يوفقه الله وان يبارك الله له حسب ما حسد به من مال او علم او جاه او او - [00:19:20](#)

الثانية ما ارشد الله اليه. واسألوا الله من فضله ان تكثر من سؤال الله من فضله وان تعتقد ان الله الذي اعطى هذا وذاك قادر على ان يعطيك وان حسدك - [00:19:45](#)

لن يسلب النعمة عن ذاك اولا يجلبها اليك لكن من افات الحسد انه قد تترتب عليه يترتب عليه مفسدة للمحسود وهي مفسدة العين ولا ابالغ في هذا لكني لا امنع او لا انفيه - [00:19:59](#)

لا مبالغة ولا نفي اذا ما عذى على الانسان على العبد ايها الاخوة ان يتحصن في اذكار الصباح والمساء ليحفظه الله عز وجل من شياطين الانس ومن شياطين ومن شياطين الجن - [00:20:21](#)

فمتى ما وجد تمنى زوال النعمة عن الآخرين فقد وقع الانسان في الحسد المحرم والحسد من الكبائر الحسد من من الكبائر قال ولا تناجشوا النجش في اللغة يطلق على الاثارة والتحريك - [00:20:36](#)

والعلماء اختلفوا هل المراد بالنجش او النجش؟ هل المراد به ان يزيد في السلعة وهو لا يريد شراءها ام ان النجش يدخل فيه كل

تحايل وتلاعب في المعاملات المالية من اخذ المعنى اللغوي عمم وقال بالقول الثاني - [00:20:54](#)

وكثير بل اكثر العلماء على تفسيره بالتفسير الاول وهو لا يزيد في السلعة وهو لا يريد شراءها وهو لا يريد شراءها فقط ليريد ان آآ يعني يعني يورط طرفا او من اجل ان يحوزها هو الى رحله ونحو ذلك من الاغراض الفاسدة - [00:21:18](#)

ولا بيع بعضكم على بيع بعض وهذا يرجح ان تفسير النجش خاص وليس عاما لانه لما ذكر هذه الصورة دل على انها صورة خارجة عن النج. وقد يقال ان هذا من باب ذكر الخاص بعد - [00:21:39](#)

العام سورة بيع البعض على بيع الآخرين يأتي الى تاجر وصاحب دكان فيقول له مثلا بكم هذا الكتاب ويقول له باربعين ريالاً فيقول صاحب المكتب الآخر المكتبة الاخرى هو عندي - [00:21:55](#)

وعندي بنفس الطبعة والتحقيق خمسة وثلاثين ريالاً يجوز؟ لا يجوز لا يجوز لماذا هذا ايها الاخوة يوغل الصدور وقد تأملت في عموم البيوع المحرمة وجدت ان كثيرا من عللها بالاضافة الى - [00:22:15](#)

آآ ما يحصل من الظلم فيها لوحظ ملحظ ايضار الصدور وتفريق القلوب فيها والا اصول المعاملات المحرمة تعود الى ثلاثة كما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في القاعدة النورانية اصول البيوع او اصول المعاملات المحرمة تعود الى ثلاثة اسباب او اصول - [00:22:40](#)

اولها الظلم الظلم الثاني الغرر الثالث الربا ثالث الربا وقد يقال وقد يقال بانها اصلا. الظلم والغرام. ويكون الربا صورة من صور الظلم لكن افرد لاسباب يعني يطول شرحها هنا - [00:23:03](#)

اصول المعاملات المحرمة تعود الى هذه الاشياء الثلاثة الظلم والربا والغرر فكل معاملة فيها ربا باطلة الله البيع حرم الربا كل معاملة فيها ظلم كل معاملة فيها غرر محرمة الا ما استثناه الشرع من الغرر اليسير المتعلق بالاصول والثمار - [00:23:26](#)

المتعلق بالاصول والثمار كما هو معروف قال ولا وكونوا عباد الله اخوانا. الله اكبر. هذه جملة تعليلية النواهي السابقة فان مقتضى الاخوة والعبودية لله الا نحسد ولا ولا يعني يكذب بعضنا على بعض - [00:23:50](#)

ولا بيع بعضنا على بيع ولا يقصد الحاق الضرر باخيه المسلم ثم بين ذلك بقوله المسلم اخو المسلم واختيار لفظ الاخوة فيه استدراك للعاطفة وهذا له نظائر في الشرع قال الله تعالى في شأن القتل فمن عفي له من اخيه - [00:24:15](#)

في نوع من لان مقتضى الاخوة ان تغفو كذلك مقتضى الاخوة ان لا يحصل منك ايش ما يحصل من هذه المحرمات التي سبقت او التي سيأتي ذكرها قال لا يظلمه - [00:24:36](#)

لا يظلم ولا ينقصه حقه بالاعتداء عليه او جحدي ما له او غير ذلك من صور الظلم المتعلقة بالاعيان او بالاموال او بالحقوق ولا يخذله وضابط الخذلان وضابط الخذلان هنا - [00:24:50](#)

ان يكون محتاجا الى نصرته فلا يفعل وهو قادر ضابط الخذلان من يراه محتاجا الى نصرته فلا يفعل مع قدرته لماذا قلنا مع قدرته لانه قد يخذل فعلا اخوك ويظلم ويحتاج الى نصرتك لكنك لا تستطيع - [00:25:12](#)

ويدخل هذا تحت ايش؟ عموم القاعدة ايضا فاتقوا الله ما استطعتم ومن الصور مثلا ان ترى ان اخاك قد بخس حقه او تعلم ان قضيته وصلت للمحكمة او رأيت مشهدا - [00:25:35](#)

شهادتك ترفع الظلم عنه فتترك نصرته في هذا المقام ومن ضمن ومن ذلك ايضا ان تراه يتحدث عنه في مجلس بتهمة وانت تعلم يقينا انه براء منها فتركك الدفاع عنه - [00:25:52](#)

خذلان وفي الترمذي بسند فيه نظر ما من مسلم يخذل مسلما في موقف يحب فيه نصرته الا خذله الله في موقف يحب ان ينصر فيه او كما جاء في الحديث - [00:26:11](#)

وهذا مقتضى الاخوة بل مقتضى المروءة والشهامة والنخوة ولو لم يأتي به دليل اذا كان العقل يقتضي ذلك فكيف وقد جاء به هذا هذا الحديث ولا يحقره ولا يحكمه قبل ان تنتقل لموضوع الاحتقار - [00:26:28](#)

باب الخذلان ايها الاخوة يعني لا لا يقتصر فقط على مقام الحقوق قصد الكلام القولي يعني مثلا موضوع الشهادات انا اذكر موقف يعني اوضح لكم ما اريد ان ا قوله قبل ان انتقل لموضوع الاحتقار - [00:26:45](#)

حدث سيارة هذي السيارة انا كنت احد الحضور سبب الحادث ان هذا الرجل قطع الاشارة قطع الاشارة فلما قطع الاشارة جاء شخص من الجهة اليمنى فارتطم به. النظام يسمح اخذ الانعطاف جهة اليمين - [00:27:00](#)

فلو لم يأتي في احد من الشهود لو لم يأتي لقضي به على الذي اتى من الجهة اليمنى باعتبار ان الاشارة كانت خطرا القادم من هذه الجهة فلو لم يشهد الان لحمل الذي - [00:27:24](#)

اخذ المنعطف ذات اليمين لحمل الخطأ. بينما الخطأ على الذي قطع الاشارة فهذا من الخذلان لو لم يأتي الشاهد الان هذا من الخذلان ترى حقه ببخس فتتركه واما الاحتقار المراد به الازدراء - [00:27:39](#)

والنظر الدونية ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الكبر بطر الحق وغمط الناس كما في حديث ابن مسعود في صحيح مسلم احتقارهم قال النبي صلى الله عليه وسلم طبعوا الاحتقار يكون بالاقوال كما يكون بالافعال - [00:28:00](#)

واحيانا يا اخوان يكون بمجرد اشارة يدخل تحت هذا فيدخل هذا تحت قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة وقد يذكر فلان في المجلس فلا يتكلم بكلمة لكن ماذا يقول هكذا - [00:28:20](#)

اشارة توحى بالاحتقار اللي لا يهمك او شيء من هذا القبيل والله اعلم بما في القلوب قد يكون هذا من باب التحذير هذا بابه اخر لكن باب الاحتقار ان تتكلم به على سبيل الاستنقاص - [00:28:37](#)

على سبيل الاستنقاص لا على سبيل التحذير منه او على سبيل النصح كناسح اه يستنصحك في امر الزواج فتري ان هذا الرجل لا يناسب ابدا لسبب او لآخر وتقول فيه وفيه وفيه - [00:28:55](#)

هذا باب النصح بابه اخر نتكلم من غير هذا القيد قال النبي صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا اشار الى قلبه عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات تأكيدا لكون القلب - [00:29:09](#)

هو المدبر للأعضاء وهو ملكها وهو الذي تصدر عنه بقية الجوارح هو الذي تفصل عنه بقية الجوارح وهذه الجملة يرددها عدد من الاخوة حينما ينكر عليه منكر يشير بيده وايضا ثلاث مرات - [00:29:24](#)

التقوى ها هنا التقوى ها هنا التقوى ها هنا فهل هذه حجة له في قوله الجواب باختصار نقول له لو كانت التقوى ها هنا لو كانت التقوى ها هنا لو كانت التقوى ها هنا لظهرت ها هنا - [00:29:47](#)

فلا انفكاك بين القلب والجوارح ذلك ان المقرر انه ما من كمال في الظاهر الا وله نصيب الباطن وما من نقص في الظاهر الا وله نصيب الباطن ولا شك ولا شك - [00:30:02](#)

هذه حيلة للتخلص من الخطأ غير مقبولة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مؤكدا خطورة الاحتقار بحسب امرئ من الشر من الشر والمعنى يكفيه بلوغ في الشر ان يحقر اخاه المسلم - [00:30:21](#)

الله اكبر بعض الناس يظن ان مسألة الاحتقار وهذا دليل على كون الاحتقار من الكبائر دليل على كون الاحتقار من الكبائر ثم علل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله كل المسلم - [00:30:43](#)

اطلق قاعدة هنا عظيمة فيما يتعلق بالاموال بحقوق المسلمين فقال كل المسلم على المسلم حرام. هذي قاعدة كلية ففسرها بقوله دمه وماله وعرضه. فلا يجوز انتهاكها الا بحق الا بحق - [00:31:01](#)

والعجيب اننا نتحاشى ان نصيب احدا بجراحة صغيرة او ان نأخذ منه ريال او نصف ريال بغير حق. اليس كذلك لكن القسم الثالث هذا موضوع الاعراض ما شاء الله الغيبة هذه - [00:31:20](#)

لا يكاد يسلم منها مجلس الانسان عن النميمة قد يتحاشى الانسان عن الكذب لكن لكن الغيبة تكاد تكون الطافحة في مجالسنا كثيرة لا تكاد تنقطع حتى ان الامام احمد مرة - [00:31:42](#)

قال ومن يسلم من الغيبة كانها انتشر العلامة الشوكاني رحمه الله كلام نفيس جدا انصح بمراجعته لعل الله ان ينفع به مقام يضيق عن ذكره فيه طول في رسالته القيمة - [00:32:00](#)

رفع الريبة فيما يجوز ومن يجوز من الغيبة مطبوعة مستقلة بتحقيق الشيخ عقيل المقطري وهي مطبوعة ايضا ضمن مجموع

مؤلفاته بغض النظر عن اه مخالفته لجمهور العلماء في الاشياء التي تستثنى من الغيبة معروفة ستة - [00:32:21](#)

نناقشها ورد بعضها يناقش النووي هو فيها في حكاية الاجماع. لكن يهمني ان تقرأوا تعليقه على الغيبة كم افسدت حتى ابن جوزي لو كلمة ايضا في التبصرة يقول كم افسدت الغيبة - [00:32:39](#)

من اعمال الصالحين كم افسدت الغيبة من اعمال الصالحين؟ صدق والان لو اردنا ان نطبق كلام الفقهاء في حد الكبيرة وان مجرد فعلها فسق لم يكسب يسلم لنا احد الا ما شاء الله - [00:32:55](#)

الا ما شاء الله ولهذا يا اخوة ينبغي ان نتواصى اذا ذكر انسان احد في مجلسنا ان نقول يا رجل دعه يقول الا فيك انا ما اقول تكذب لكن دعه لسنا بحاجة لذلك - [00:33:11](#)

ان كنت تكرهه فلماذا تهديه حسناتك وان كنت تحبه فلماذا تغتابه اليس كذلك قسمة منطقية ان كنت تحبه لماذا تذكره ابشر وان كنت تكرهه فلماذا تهدي حسناتك سيأتي يوم القيامة يأخذ من حسناتكم ولابد الا ان تعفو. الا ان يعفو عنك - [00:33:23](#)

الا ان يعفو عنك وهذا الحديث كما ترون فيه يعني من الوصايا النبوية العظيمة في البعد عن هذه الاخلاق الرذيلة تحري بالمؤمن ان يضعه اه نصب نصب عينيه. نعم. تفضل - [00:33:47](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة. ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة - [00:34:06](#)

والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه. ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. وما قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة - [00:34:26](#)

الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه. رواه مسلم بهذا اللفظ. احسنت هذا الحديث اصل في الفضائل في اه فضائل الاخلاق كما كان الحديث الذي قبله اصل في رذائل الاخلاق - [00:34:46](#)

هذا الحديث اصل في فضائل الاخلاق. وهذا من حسن ترتيب المؤلف رحمه الله تعالى يبتدأ الحديث بهذا الفضل العظيم في تنفيس الكرب وما هي الكربة الكربة هي كل ما يكرم الانسان ويغتم منه - [00:35:08](#)

سواء كان هذا في مسائل الدين او في مسائلي او في مسائل الدنيا اما مسائل الدنيا اظن واضحة ما تحتاج الى تمثيل مالية مصيبة ونحو ذلك سجن اه تهديد بقتل ونحو ذلك فيكون هذا المؤمن سببا في تخليص هذا المؤمن من كربته - [00:35:30](#)

لكن كيف تكون المسائل كيف يكون الكرب في المسائل الدينية خذوا هذه القصة التي وقعت لابن عباس وفيها دروس تربوية جميلة في قصة اصحاب القرية الذين كانت حاضرة البحر يعني خفي على ابن عباس - [00:35:52](#)

الحكم القوم الذين سكتوا هل هم هلكوا ام هم نجوا اما الساكتون اما الذين تكلموا فقد صرح القرآن بماذا فانجينا الذين ينهون عن السوء. هذا الذين انكروا والذين فعلوا المنكر - [00:36:16](#)

صرح القرآن ايضا بعقوبتهم بمسحهم قرده وخنازير بما كانوا يفسقون بقي الذين سكتوا فقال له عكرمة ابن ابن ابي جهل عكرمة بمولاه مولاه عكرمة البربري قول ابن عباس ابو عبد الله - [00:36:38](#)

قال له لما سكت الله عنهم دل على انهم لم يهلكوا او كلمة نحوها ابن عباس ما انتبه لهذا المعنى ذكره ابن كثير من احب ان يقطر على تفصيلها فليقرأها - [00:36:59](#)

يقولون ابن عباس من فرحه بهذا الجواب خلع رداءه وكساه عكرمة وقال فرج الله عنك لو لم يعني يعني يقول لو كان الامر بهلاك الساكتين لهلكنا. يعني كانوا يقول تمر علينا منكرات احيانا ما نستطيع ان ننكرها لسبب او لآخر - [00:37:12](#)

ففرح ابن عباس فكأنه كان ايش في كربة ومن فرحه انه القى البرد على مولاه فرحا بهذا الجواب تفصيله رجع في ابن كثير لا اذكر آ يعني عبارته بالضبط في اية الاعراف نعم. واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر - [00:37:33](#)

ذكره غير ابن كثير ايضا اظن ابن جرير وانظر الى عظم الجزاء الالهي وكرم الرب سبحانه وتعالى وكربة من كرب الدنيا مهما بلغت ومهما عظمت هي لا تساوي شيئا بالنسبة للكرب الاخرة - [00:37:55](#)

التي يبلغ الناس فيها من الكرب مبلغا ان يقول الرسل عليهم الصلاة والسلام في ذلك اليوم اللهم سلم سلم اللهم سلم اذا كان هؤلاء الانبياء اعلم الناس بالله ومآلهم قطعا الى الجنة. ولن تمسهم النار طرفة عين. فكيف يكون حال غيرهم من الناس - [00:38:11](#)

يوم عظيم خمسين الف سنة يقفون وتدنو الشمس منهم قدر ميل لا يأكلون اكله ولا يشربون شربة حافية اقدامهم عارية اجسادهم كرب عظيمة لو لم يكن الا كربة الوقوف هذه - [00:38:32](#)

فكيف بما بعد ذلك من عرظ الانسان على الحساب وسؤاله عما فعل وعما قال يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية. الامر عظيم كرم الله عز وجل يتضاعف وجوده ورحمته سبقت غضبه - [00:38:50](#)

انزل على عباده في هذه الدنيا رحمة من مئة رحمة وادخر الباقي لرحمة عباده في ذلك الموقف العظيم فمن سبق هنا لتفريج الكربات فليبشر تفريج الله عز وجل لكرباته ووالله ان كربة من كرب الآخرة لتعادل كل كرب الدنيا - [00:39:08](#)

والامر فوق ان يوصف وفوق ان يعبر ان يعبر عنه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعدها صورة من صور تفريج الكربات بالتيسير على المعسرين ومن يسر على معسر يسر الله عليه لاحظ - [00:39:29](#)

في الدنيا والآخرة وهذا نموذج تطبيقي لما سبق ان مر معنا من كون بعض الناس ايش؟ يعطى حسناته معجلة في الدنيا ما هو معجنة يعني قصدي تذهب بركتها لكن من الناس من يثاب في الدنيا والآخرة - [00:39:45](#)

الناس من يثاب في الدنيا ومنها تفريج كربات المعسرين. اصحاب الديون اصحاب الديون فمن كان منكم يطلب احدا وقد اغناه الله فليبادر اليوم وليرسل له رسالة المبلغ الذي عندك اعتبره واصل - [00:40:05](#)

ستجد اثرها عليك الدنيا الان قبل الآخرة لا تستطيع كل الدين ضع الشطر ضع النصف ضع الربع ضع عشرة بالمئة نفس عنه قل له ان سددت المبلغ اليوم او الشهر القادم - [00:40:23](#)

خلاص لا اريد منك الا نصف المبلغ ثلثي المبلغ ثلاثة ارباع المبلغ نفس عنه ولو قليلا وابشر بالخير العاجل قبل الآجل قبل الاجل ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة - [00:40:40](#)

ستر الله من ستر مسلما والمقصود هنا ان يقع المسلم في شيء يعاب عليه كشفه منكر فهنا الاصل ان يستر عليه. هذا الاصل المقرر لكن هل هذا يطرد في كل موقف؟ وفي كل حال؟ الجواب لا - [00:40:59](#)

فبعض المجرمين والعصاة المتمردين قد يكون الستر عليهم خيانة للخيانة للامة وغش لها انسان مثلا يقبض عليه اما عن طريق الهيئة او الشرطة ثلاث اربع مرات في نفس الجرم - [00:41:19](#)

وفي كل مرة يوقع تعهدا بانه لن يعود. واذا الناس اما بتفحيط او بترويح او بفواحش فهنا الستر عليه خيانة ولا يجوز الانسان وقع في زلة فان من من الدين - [00:41:40](#)

ان تدمج زلته او سوزال او يعني تحفظ عفوا. تحفظ هذه ولا تنشر وهذا مطلب في حديث يذكره العلماء في باب الحدود لكن في سنده ضعف تقيل ذوي الهيئات عثراتهم - [00:41:58](#)

هذا لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن الفقهاء يكادون يتفقون عليه لان الانسان لا يكشف امره من اول مرة اللهم الا في حالات يقدرها القاضي يقدرها المسؤول - [00:42:14](#)

بحيث تكون المصلحة في عدم الستر عليه. لكن الاصل المضطرب هو الستر الاصل المطرد هو الستر ودائما ايها الاخ الكريم دائما اذا دعيتك نفسك لكشف مستور فضع هذا الذي زل - [00:42:31](#)

ضع نفسك مكانه او افترض عافانا الله واياكم ان الذي زل هو اخوك او اختك ما الذي تحب ان يصنع به ما الذي تحب ان يصنع به وهذا شيء يعني ضابط مقرب لهذا المعنى - [00:42:47](#)

قال ثمرة لذلك ستره الله في الدنيا والآخرة. الله اكبر. هذي من الحسنات المعجلة ايضا وستر الله يعني كما انه محبوب ومرغوب في الدنيا لكنه في الآخرة اعظم واشد سيكون هناك يوم ايها الاخوة - [00:43:04](#)

يفتضح فيه الخلق كلهم الا من سترهم الله قال الله عز وجل يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم

خافية ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة عراة - [00:43:23](#)

غرنة لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا من ستر ستر عليه من ستر ستر عليه ومن ذلك ما يقع احيانا من تورط بعض الموظفين

الحكوميين مثلا في قضايا اختلاس فرق بين الموظف الذي زل - [00:43:43](#)

مرة وبين الموظف الذي من زمان واختلس اموال ضخمة جدا وتكرر منه الامر اكثر المقصود ان يراعى في ذلك ايضا اه المصالح ثم

قال النبي صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد - [00:44:06](#)

ما كان العبد في عون اخيه والمعنى هنا ما يعني تكون هنا شرطية والله تعالى في عون العبد ما كان في عون اخيه فشرط الله تعالى

عونه استمرار عون الله عز وجل لعبده هنا - [00:44:24](#)

مستمر ما دام العبد في عون اخيه على امر دينه او دنياه وقد مر معنا وتعين الرجل على دابته تحمله عليها له صدقة قال ومن سلك

طريقا يلتمس فيه علما - [00:44:42](#)

والمعنى هنا سلك. سلك طريقا اي دخل فيه عفوا كذلك نسلكه في قلوب المجرمين يدخل الكفر والشك والريب الى قلوبهم كما تدخل

الابرة في المخيط في النسيج كذلك هنا يدخل الانسان في الطريق - [00:44:59](#)

كما تدخل الابرة في النسيج يلتمس فيه علما هنا عندنا جملة شرطية وعندنا اسم منكر. هل نقول هذا يشمل كل علم ام ان هذا يشمل

كل يعني يشمل العلم الشرعي - [00:45:21](#)

خاص بالعلم الشرعي الظاهر الثاني بمعنى ان يكون هنا علما من علوم الشريعة او ما يسانده من العلوم الاخرى التي تعين على

فهمه علوم الدنيا كالهندسة والطب والجيولوجيا ونحو ذلك - [00:45:40](#)

لا تدخل لكن من طلبها بنية حسنة مأجور ومثاب على ذلك بلا شك ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت من

بيوت الله نقف عند هذه الجملة - [00:46:01](#)

حتى ندعكم في الدقيقتين او الثلاث دقائق آآ يعني تستعدون للاذان ومن اراد ان يرفع يديه بالدعاء في هذه السويعة المباركة نفسي

والاخوان المسلمين فليفعل - [00:46:16](#)